



موقف دعوي

## عبدالرحمن التنتقيطي يحكي كلمات «الداعية المباركة» عن صديقي الطائفتين: اتركه.. أتوسم فيه أن يكون من كبار الدعاة



الشيخ عبدالرحمن التنتقيطي في محاضرة

رمضان رمضان



بقلم: د. وليد محمد عبدالله العلي  
استاذ الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت  
وامام وخطيب المسجد الكبير بدولة الكويت  
w.alali@hotmail.com

### إصلاح القلوب والجوارح

إن عمل العبد وقيامه بشؤون سيده: مستحق عليه بحكم كونه عبده ومملوكه، فلو طلب منه الأجر على عمله وخدمته: لعده الناس أحمق وأخرق، وهذا وليس هو عبد هذا الرجل ولا مملوك هذا السيد على الحقيقة، بينما هو عبده ومملوكه على الحقيقة من كل وجه، فعمل العبد وقيامه بحقوقه: مستحق عليه بحكم كونه عبده، فإذا أتاه عليه: كان ذلك مجرد فضل منه ومنه عليه وإحسان إليه لا يستحقه العبد، ومن هنا يفهم معنى قول النبي ﷺ: «لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: لا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته منه وفضل..

فأدنى نعم الله تعالى على عبده لو وضعت في إحدى كفتي الميزان، ووضعت جميع أعمال العبد الصالحة في الكفة الثانية: لثقلت كفة النعمة، وطاشت كفة الأعمال.

وإذا ضم هذا الحديث الشريف إلى قول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون: تبين أن المقصود بنفي دخول الجنة بالعمل: هو نفي دخول الجنة عوضاً عن العمل المجرد عن القبول، والمقصود بإثبات دخول الجنة بالعمل: هو إثبات دخول الجنة بسبب العمل الذي قبله الله تعالى برحمته منه وفضل.

فالعامل الصالح - الذي ابتغى به العامل وجه الله تعالى، وأتبع فيه هدي رسوله ﷺ - كان سبباً لإدراك رحمة الله تعالى للعامل، ويلوغ فضل الرب بقبول العمل، فكان دخول الجنة في الحقيقة: برحمة من الله تعالى وفضل، وكان العمل الصالح سبباً لذلك.

لذا قال أنس بن مالك ﷺ: «يخرج للعبد يوم القيامة ثلاثة دواوين: ديوان فيه حسناته، وديوان فيه سيئاته، وديوان النعم التي أنعم الله عليه بها، فيقول الرب تعالى لنعمته: خذي حقل من حسنات عبدي، فيقوم أصغرهما فتستنفذ حسناته كلها، ثم تقول: وعزتك، ما استوفيت حقي بعد، فإذا أراد الله أن يرحم عبده: وهبه نعمه عليه، وغفر له سيئاته، وضاعف له حسناته». وهذا يدل على كمال علم الصحابة رضي الله عنهم بربهم، ومعرفتهم بحقوقه عليهم، وفي هذا الأثر من العلم والمعرفة: ما لا يدركه إلا أولو البصائر، العارفون بالله تعالى وأسمائه وصفاته وحقه، وهذا الأثر يعين على فهم قول رسول الله ﷺ: «لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه: لعذبهم غير ظالم لهم، ولو رحمهم: كانت رحمته لهم خيراً من أعمالهم».

### الطب النبوي

### أخبار

### رمضان

### أفعال الخير

عن حذيفة قال: قال عمر ﷺ: من يحفظ حديثاً عن النبي ﷺ في الفتنة: قال حذيفة: أنا سمعته يقول: «فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

يؤخذ من الحديث: أن الرجل إذا قصر في الواجبات التي عليه نحو أهله وماله ونفسه وولده فإنه يستحق الحاسبة والعقاب، ولكن تأتي الصلاة والصيام والصدقة وأفعال الخير لتكفر هذا التقصير وهذا من باب قوله تعالى: (إن الحسنات يذهبن السيئات).

ثم حكى لي قصة تحولته في الإمارات من حارس أمن إلى مؤذن ثم إلى إمام ثم إلى داعية وهو اليوم إمام وخطيب ويدرر محفلة قرآنية كبيرة، وجهوده الدعوية والإغاثية مشهورة ومشهودة.

فسبحان مقلب القلوب الذي صيره إلى هذه الحال من الخير بعد ما كان عليه في شبابه من حال الطيش والضياغ. نستنتج من هذه القصة الواقعية الحقيقية أمورا مهمة: أولا: أنه لا يجوز القنوط من هداية وصالح أي كان من أبنائنا أو أصدقائنا مهما بلغ من الفساد والزيف.

ثانياً: أن الداعية إلى الله تعالى ينبغي أن يكون متحلياً بصفة الإِسْقَاق والحنو على الناس زيادة على صبره على أذاهم.

ثالثاً: عظم قدرة الله تعالى ونفاذ مشيئته فهو القادر جل وعلا أن يغير الأحوال، ويصرف القلوب كيف يشاء ومتى يشاء، فالواجب علينا دائماً أن ندعو لمن نحبهم بالهداية والصالح وأن نتفاهل لهم ولا نياس أو نسام من السعي في هدايتهم مهما عاندوا أو كبروا أو تنكبوا سبيل الاستقامة.

به.. فاترحم عليه، ثم بدأ اتصل بالمعارف والأصدقاء سائلاً عن أخبار زميلنا.. فلا أحصل منهم على أكثر من أنه انتقل منذ سنة للعمل في الإمارات.

أتتمت دراستي الجامعية وعدت للبلاد، وبينما أنا في العاصمة في أحد أيام صيف العام 1999 ميلادي، إذ توقفت أمامي سيارة لينزل منها شاب كث اللحية وضيء الوجه ويقبل علي مسرعاً مبتسماً ويضميني إليه بحرارة مردداً كلمات الترحيب ليجهش أثناء ذلك بالكلمة.

ثم اعتدل ناظراً إلي قائلاً: هل عرفتنا يا عبدالرحمن؟ قلت له: لا لم أعرفك بعد للأسف!

قال: أنا زميلك «أحمد»! هل تذكرني؟ أه يا أحمد ذكرتك! فوالله لقد كاد يغشي علي من هول الموقف وغرابتها.. أه أنت يا أحمد.. أهذه حقيقة وواقع..! قال لي قبل أن أكره بكلمة الداعية في حقه قبل سبع سنين: هل تذكر الداعية فلانا في القرية يوم أن قال لي بالمسجد أنني ساكون يوماً ما داعية..! قلت له: نعم لا تفارقني تلك الكلمات منه، لكن هل بلدت أنه توفي رحمه الله تعالى. قال لي: نعم بلغني ذلك وقد قدمت لأهله وأجب العزاء فيه.

من كبار الدعاة إلى الله وأكثرهم تأثيراً..»

أسقط في يدي وتملكني الاستغراب والدهشة وأنا اسمع هذا الكلام من ذلك الداعية المشهود له في القرية بالطيبة والاستقامة.

انصرفت بعد صلاة العشاء وأنا لا تفارقني كلمات الإخ الداعية في حق زميلي «الطائش».

صادقت في صباح اليوم التالي زميلي عند دكان الحي، فحدثته بكلام الداعية في حقه، فضحك حتى فقهه، وقال لي: ذاك الداعية تحديداً أنا أكرهه وأتمنى أن أنفرد به لأفعل به كذا وكذا من أنواع الأهانات.

نظرت فيه وتاملت في كلامه والتدبر، وفي آخر ذلك اليوم وبينما كان أحد الدعاة يعظنا بعد الفراغ من صلاة المغرب إذ دخل زميلي الطائش، وأخذ يقاطع الإخ الداعية ويقول لي بصوت عال مستهتراً: «إن أنت طيلة اليوم.. أخذك الدعاة ليغسلوا دماغك وليبقوا يجرجرونك وراءهم في الطرقات، ونحو ذلك من مهوود طيشه.. فاتفعلت ونهرتة وقلت له: أما أن تجلس بأبواب أو تخرج من المسجد وتتركتنا نستمتع كلمة الشيخ، ففاجاني الشيخ الداعية بقوله: «اتركه يا أخي فوالله أنني لأتوسم في زميلك هذا أن يكون المبارك أثر وعكة صحية أملت



في كتاب لتعليم الأطفال

عام 1993 ميلادي وأقر ان اعترل يوماً كاملاً في المسجد الجامع، متفرغاً للذكر وقراءة القرآن والتدبر، وفي آخر ذلك اليوم وبينما كان أحد الدعاة يعظنا بعد الفراغ من صلاة المغرب إذ دخل زميلي الطائش، وأخذ يقاطع الإخ الداعية ويقول لي بصوت عال مستهتراً: «إن أنت طيلة اليوم.. أخذك الدعاة ليغسلوا دماغك وليبقوا يجرجرونك وراءهم في الطرقات، ونحو ذلك من مهوود طيشه.. فاتفعلت ونهرتة وقلت له: أما أن تجلس بأبواب أو تخرج من المسجد وتتركتنا نستمتع كلمة الشيخ، ففاجاني الشيخ الداعية بقوله: «اتركه يا أخي فوالله أنني لأتوسم في زميلك هذا أن يكون

لا يجوز القنوط من هداية وصالح أي كان من أبنائنا أو أصدقائنا مهما بلغ من الفساد والزيف



الداعية عبدالرحمن سيديا الشنتقيطي يروي لنا موقفاً لن ينساه أثناء عمله الدعوي فيقول: من المواقف التي هي حاضرة في ذهني دائماً، وكان لها بالغ التأثير علي، وفيها العبرة والعظة لمن تأملها: كان لي صديق مقرب أيام الدراسة الثانوية - هو الآن أحد كبار الدعاة في البلاد - كان بحكم الجيرة والزمالة الدراسية دائم التردد علي إلى حد الملازمة - تقريباً - غير أنه كان وحيد أبية، فكان أبوه يبالغ في تدليله وترفيهه، ما جعله -خلافاً لغالب شباب القرية العلمية- «أبوتلميت» - يتميز بطيش وسفه في سلوكه، فكان يكره جماعة الدعاة التي كانت تجوب يومياً - تقريباً - القرية للإعلان عن مواعيد الدروس والحلقات العلمية في الجامع، فما أن تقع عيناه على مشهدهم وهم يسيرون بوقار مطاطي رؤوسهم، غاضي بصارهم، الأ ويتبعهم ساخراً متهمكاً نابزاً لهم بأبشع وأقذع الأوصاف. كنت لا أتمالك نفسي دفانهاه وأزجره، ومرات أحتد في الإنكار عليه، وقد أصل إلى أن اطلب منه عدم زيارتي بعدها. ويقدر الله تعالى أن يأتي ذلك اليوم من العطلة الصيفية

صورة وأية



## دماغ النحل

يعترف العلماء اليوم أن دماغ النحلة الواحدة يحوي أكثر من عشرة آلاف مليون خلية، وحجمه لا يتجاوز رأس الببوس! في كل خلية من هذا الدماغ هناك كمبيوتر صغير في داخله برنامج عالي الدقة هو الذي يرشده النحلة في أداء عملها وكأنها مخلوق مبرمج مهمته جمع الرحيق وصنع العسل، ولذلك قال تعالى: (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر وما يعرشون، ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) - النحل: 68.

جاء رجل يوماً إلى فقيهه يستفتيه، لقد أظفرت يوماً في رمضان بعذر.

فقال: اقض يوماً.

قال: قضيت وأتيت أهلي وقد صنعوا (ميمونة) فامتدت إليها يدي وأكلت منها.

فقال: فاقض يوماً آخر.

قال: قضيت، وقد أتيت أهلي وقد صنعوا (هريسة) فسبقتني يدي إليها وأكلت منها.

فقال: الرأي عندي أنك لا تصم إلا ويدك مغلوطة إلى عنقك.

«لا تصم إلا ويدك مغلوطة إلى عنقك»

طرائف

مع الحبيب المصطفى

### الجلسة الرهيبية

جلس رسول الله ﷺ بين أصحابه بعد صلاة العصر بمسجده بالمدينة المنورة يوم معركة مؤتة، وكان صلوات الله وسلامه عليه يقرأ كتاب الغيب فيعلم بالنبا العظيم خطوة خطوة، وقد علت وجهه حمرة الآسى وهو يقول: «أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيداً، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيداً، لقد رأيت جعفر في الجنة يجنحين».

وبعد الجلسة الرهيبية، غادر الرسول ﷺ المسجد إلى دار جعفر فوجد امرأته أسماء بنت عميس تنظف أبناءها وتعطرمهم فتقدم إليهم ﷺ وأخذ يتشممهم وهو يبكي... و... و... أحسست الزوجة الطاهرة بقلبي المضي فقالت: «يا رسول الله.. بابي أنت وأمي.. ما يبكيك؟ أليتك عن جعفر وأصحابه شيء» وأجابها الرسول والمع يذرف من مآقيه: لقد أصيبوا اليوم.

وارتفع صوت الزوجة الوفية بالكاء.. فاقبل إليها نساء المسلمين يشاركنها الحزن والرتاء.

ورأى رسول الله انشغال آل جعفر بأمر جعفر عن صبيانه الصغار ففاضت عيناه بالدمع، وخرج من البيت الحزين وهو يقول لمن حوله: «لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاماً، أنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم».

كان هذا جعفر بن أبي طالب، كان هذا جعفر صاحب بضع وستين طعنة سيف ورمح.

كان هذا جعفر الذي رآه رسول الله في جنان الخلد يحمل أوسمة المعركة على كل مكان من جسده كان هذا هو جعفر عاشق المساكين وطاقر الجنة الفرديد.

سلام على الشهيد الطيار جعفر بن أبي طالب الذي قال عنه رسولنا الكريم: «الناس من شجر شتى وأنا وجعفر من شجرة واحدة».

### السواك

فسي الصحيحين عنه ﷺ: «لو لا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» وفيها أنه ﷺ: كان إذا قام من الليل يتوضأ فاه بالسواك. وفي صحيح البخاري تعليقاً عنه ﷺ: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» وفي صحيح مسلم أنه ﷺ: كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك، والأحاديث فيه كثيرة، وصح عنه من حديث أنه استاك عند موته بسواك عبدالرحمن بن أبي بكر، وصح عنه أنه قال: «اكثرت عليكم في السواك، وأصلح ما اتخذ السواك من خشب الأراك ونحوه».

### فتاوى الصوم

### النوم في نهار رمضان

ما حكم من ينام بحجة الإرهاق والتعب من الصوم في نهار الشهر المقبل؟

شهر رمضان هو شهر الغنائم للمسلم فيه تفتح أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النيران وتصعد فيه الشياطين وتكون الطاعة فيه بأجر الفريضة والفريضة بأجر سبعين في غيره، وفيه ليلة القدر تعدل عبادة 83 سنة، كل هذا يجعل المسلم في سياق مع الزمن فمجاهدة النفس والاستعداد لهذا الموسم الإيماني الذي يحل ضيفاً كريماً ويفادر سريعاً، إلا أنه رمضان، وإذا عرفنا أن الصائمين خصص لهم باب لا يدخل منه غيرهم وهو باب الريان، يجعلنا نحرص على كل لحظة من الزمن في رمضان أن تقضى في الطاعة والإيمان، لأن رمضان قد يعود ونحن لا نعود، ونحن نشهد من أزر أنفسنا وأخواننا باغتنام رمضان بالدعاء الخالص من الله عز وجل أن يبلغنا إياه ويعيننا على القيام بحقه على الوجه الذي يحبه الله عز وجل وترك النوم ومشاهدة العث والسمن في أجهزة الإعلام التي تستنفر جهودها لشغل الناس عن عبادتهم وخذش طاعتهم بما لا يليق ولا يرضي الله ورسوله، بلغنا الله عز وجل -ياكم رمضان بالطاعة والعمل الصالح آمين.

فتاوى د. عبدالعزیز القصار